الاقحام والاغلب في اجاري الظروف والانحراف بل قد صار اقدامي
في الحرب فارحا لطول ممارستي وتكرر مباشرتي

الباب الثالث

احوال المسند اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه اقوم وانما
قال في المسند اليه حذفه وفي المسند تركه رعاية للطيفة وهي ان
المسند اليه اقوم ركن في الكلام واعظمه والاحتياج اليه فوق الاحتياج
الى المسند فحيث لم يذكر لفظا فكانه اتى به لفرط الاحتياج ثم اسقط
لعرض بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة في الاحتياج فيجوز ان يترك
ولا يؤتى به لعرض كقوله اى قول ضابي بن الحارث البرجمي شعر ومن يك
امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب في الاساس الماتي رحله اي
في منزله وماواه وقيار اسم فرس له لفظ البيت الخبر ومعناه التحسر
على الغربة والتوجع من الكربة حذف المسند من الثاني والمعنى
اني لغريب وقيار ايضا غريب لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث في
الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظة الوزن ولا يجوز
ان يكون غريب خبرا عنهما بافراده لامتناع العطف على محل اسم ان
قبل مضي الخبر نحو ان زيدا وعمرو منطلقان وفي ارتفاع قيار وجهان
احدهما العطف على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فيكون العطف
بعد مضي الجملة ولا يلزم ان يعمل في الخبر عاملان مختلفان كما في ان زيدا
وعمرو ذاهبان لان لكل منهما خبرا اخر والثاني ان يرتفع بالابتداء والمحذوف
خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمه وخبره ولا تشريك هنا
في عامل كما تقول ليت زيدا قائم وعمرو منطلق والسر في تقديم قيار
على خبر ان قصد التسوية بينهما في التحسر على الاغتراب كانه اثر في
غير ذوي العقول ايضا بيان ذلك انه لو قيل اني لغريب وقيار لجاز
ان يتوهم ان له مزية على قيار في التاثر عن الغربة لان ثبوت الحكم اولا اقوى

تقدمه لسائر الاخبار عنهما فقدمه واخره بحسب الظاهر تنبيها على ان
قيارا مع انه ليس من ذوي العقول قد ساوى العقلاء في استحقاق الاخبار
عنه بالاغتراب قصدا الى التحسر وهذا الوجه هو الذي قطع به
صاحب الكشاف في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون
والنصارى الاية وقال الصابئون مبتدا وهو مع خبره المحذوف جملة
معطوفة على جملة ان الذين امنوا الى اخره ولا محل لها من الاعراب وفائدة تقديم
الصابئون التنبيه على انهم مع كونهم ابين المذكورين ضلالا واشدهم
غيا يتاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح فما الظن بغيرهم وههنا
ابحاث لا يحتملها المقام وكقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض
والراي مختلف هذا اصح في ان المذكور خبر عن الثاني وخبر الاول
محذوف على عكس البيت السابق وكذا قوله شعر رماني بامر كنت منه
ووالدي بريا ومن اجل الطوى رماني شعر على ان بريا خبر لوالدي وخبر
كنت محذوف فهو عكس من عطف المفرد وجمهور النحاة على ان
المذكور خبر كنت ووالدي مرفوع بالابتداء والخبر محذوف قال
المرزوقي في قوله شعر فاني نعين كيف وانت جودة وقد كان منه
البر والبحر من تعاهم ان البحر مرتفع بالابتداء على تقدير التاخير والمعنى
كان البر منه مترعا والبحر ايضا مترع فيكون من عطف الجملة ولا يلزم
العطف قبل تمام المعطوف عليه لان هذا المبتدا في نية التاخير وانما
قدم لفرط الاهتمام ولو انهم قدروا المحذوف من الثاني منصوبا اى
كنت منه بريا ووالدي ايضا بريا وكان البر منه مترعا والبحر ايضا
مترعا ليكون من عطف المفرد على المفرد كقولنا كان زيد قائما وعمرو
قاعدا لم يكن بعيدا وقولك زيد منطلق وعمرو اى وعمرو كذلك فحذف
للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اى موجود
فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجاة تدل على مطلق الوجود
واذا اريد فعل خاص مثل قائم او قاعد او راكب فلا بد من الذكر نعم قد يدل

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)